الانفصال الكنسي وأثره في تطور البرلمان الانكليزي
Ecclesiastical separation and its impact on the development of the English Parliament

م.د. كتاب غالي الجبوري
جامعة القادسية– كلية الاداب

الخلاصة :
كانت انكلترا حالها حال بقية الدول الاوربية ذات النزعة الملكية تشهد حالة من الصراع على السلطة منذ بداية العصور الوسطى وتحديداً حينما استولى عليها النورمانديون عام 1066 ورسخوا مفهوم الحكم المطلق , لكنها في الوقت نفسه كانت تشهد حالة أخرى من الصراع بين الملكية المطلقة وممثلي فئات الشعب الانكليزي المطالبين بنوع من الحقوق وتحديد سلطة الملك وتقَّيدها كلما كان ذلك ممكناً وهو ما يمكن تسميته بالنظام البرلماني حيث مَر بثلاث مراحل اساسية بدأت الأولى منذ القرن الثاني عشر الميلادي حينما تم توقيع لائحة الماكنكارتا عام 1215 واستمرت حتى القرن السابع عشر , وتلتها مرحلة ترسيخ سلطة البرلمان بعد تعهد الملوك بمواصلة النهج البرلماني وانشاء النظم التقليدية البرلمانية حتى نهاية القرن الثامن عشر, والمرحلة الثالثة شكلت امتداد لما سبق من محاولات الاصلاح والترسيخ لسلطة البرلمان مستفيدة من متغيرات فرضتها الاحداث السياسية والاجتماعية لسقل وتثبيت التجربة البرلمانية التي تحولت الى عرف وتقليد لا يمكن الخروج عليه , وهو ما يمكن مناقشته وتسليط الضوء على مراحل تطوره وتأثير المتغيرات الاجتماعية والدينية في تحديد مساراته في ضوء هذا البحث.
كلمات مفتاحية : انكلترا , البرلمان الانكليزي , الكنيسة , البروتستانت , الاصلاح الديني.

abstract

England was the same as the rest of the European countries with a monarchy tendency to witness a state of struggle for power took it in 1066 and established the concept of absolute rule, but at the same time it was witnessing another state of conflict between the absolute monarchy and representatives of the demanding English people. With some kind of rights, determining the king's authority and restricting it whenever since the beginning of the Middle Ages, specifically when the Normans possible, which can be called the parliamentary system, which went through three basic stages. The first began in the twelfth century AD and the signing of the Makarta list in 1215 and continued until the seventeenth century, followed by the phase of consolidating the power of Parliament after the kings pledged to continue the approach Parliamentary and the establishment of traditional parliamentary systems until the end of the eighteenth century, and the third phase constituted an extension of the previous attempts to reform and consolidate the authority of Parliament, taking advantage of the variables imposed by political and social events to quell and consolidate the parliamentary experience that turned into a custom and tradition that cannot be broken.

Key words: England, English Parliament, Church, Protestants, Religious Reform

المقدمة:

تعد انكلترا واحدة من البلدان التي ترسخت فيها مبادئ الديمقراطية منذ وقت مبكر حتى أضحت تلك المبادئ مسلمات وقوانين ملزمة للسلطة الحاكمة , ففي الوقت الذي كانت البلاد خاضعة لحكم الملكية المطلقة كانت هناك جهود حثيثة يبذلها الشعب الانكليزي لنيل حقوقه وتحجيم سلطة الملك واخضاعها للدستور كلما كان ذلك ممكناً مستغلين حاجة الملوك للضرائب والاموال لتمويل حروبهم وبسط نفوذهم على الاقاليم والولايات المختلفة , وتمكن اللوردات ودافعي الضرائب الانكليز من خلق قوة موازية لسلطة الملك حينما كان يعود اليهم في اعلان الحروب وفرض الضرائب وحين حاول الملك هنري الثامن الانفصال عن الكنيسة الكاثوليكية بدوافع وطنية واقتصادية وسياسية فأنه اضطر للاستماع لطلبات البرلمان وقبوله لجملة من التشريعات وعلى إثرها تبلورت فكرة التعددية الحزبية التي افضت بالنتيجة الى تعزيز السلطة البرلمانية وتنامي جذورها خلال المرحلة اللاحقة وهو ما سيتناوله البحث بشيء من التفصيل.

التمهيـد:

لاشك أن اوروبا بشكل عام كانت تعيش مرحلة العصور الوسطى خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر ولكن مع بدايات القرن السادس عشر بدأت مرحلة الانعتاق نحو عصر جديد تمثل بظهور طبقة من المفكرين والمصلحين سواء في الجوانب السياسية أو الاجتماعية , ولم تكن الكنسية البابوية بعيدة عن موجة الاصلاح والتحول التي برزت على الساحة الاوربية ولعل مارتن لوثر (1483-1546)[1] الذي يعد رائد الاصلاح الديني في تلك المرحلة حيث أعلن ثورة من داخل الكنيسة بوصفه واحداً من منظريها ورهبانها , وسرعان ما امتدت قافلة دعاة التغيير والاصلاح الى اماكن عديدة من القارة ليتسق في اطارها جون كالفن (1509-1564)[2] والمصلح الآخر زوينغلي (1484-1531)[3] وسواهم ممن شكلوا امتداد لعصر مارتن لوثر طوال القرن السادس عشر[4] .

ومن هنا فقد برزَ النقاش حول الكنيسة والبابا بصورة جدية ليس من قبل الكهنة والرهبان فحسب بل من قبل رجال علم وباحثين ومدرسين في الجامعات , لاسيما وأن علم اللاهوت لم يكن تخصصاً منفرداً عن باقي الاختصاصات بل كان جزء من تثقيف علمي شامل يحصل عليه معظم الدارسين [5] , وبدأ الفكر الانجيلي يطرح عدة قضايا بمقدار ماكان عصر النهضة يفتح مجالات جديدة في البحث والتفكير والنقاش فأخذ البعض يناقش أي فكرة تلفت انتباهه اثناء ابحاثه وظهرت تساؤلات لماذا نتبنى النص اللاتيني للكتاب المقدس وهو ما تؤكد عليه الكاثوليكية كطريق وحيد للفكر المسيحي بينما النصين العبري واليوناني بين ايدينا يتساءل البعض؟ وآخرون يبحثون في كون الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس تعود للقرن الخامس الميلادي ألا يمكننا اليوم أن ننجز ترجمة أحدث؟[6]

وهكذا طرحت الكثير من الاسئلة وراحت تطرق مواقع ومواضيع كانت تشكل خطاً أحمر لا يمكن الخوض فيه حتى برزت المناهج والافكار التي عبرت عن ولادة جديدة لأفكار اصلاحية افرزت بالنتيجة مذهبا جديدا في متبنياته ودلالاته تمثل بالمذهب البروتستانتي[7], ولم تلبث تلك الأفكار أن انتقلت الى مراحل أخرى ودول عديدة في القارة الاوربية وافضت بالنتيجة الى صراعات وحروب دينية شملت معظم دول القارة , ولما كان الملوك ووصولهم الى العرش مرتبط بشكل وآخر بمباركة الكنيسة فإن تلك التحولات فرضت بطبيعة الحال نوع تعاطي الملوك مع هذه القضية, على أننا يجب ألا نغفل العوامل المصلحية والابعاد القومية والنظرة الأممية في تحديد موقف هذا الملك أو ذاك من طبيعة الصراع الديني المتولد وانعكاساته الاجتماعية على طبيعة الحكم وعلاقة رجال الاقطاع وأمراء المقاطعات بالملك والنظرة العامة لطبيعة السلوك الديني والمذهبي الذي يتبناه البلاط الملكي , وكانت انكلترا واحدة من الدول التي تلاقفت تلك الافكار وتلك التحولات لكونها تتمتع بنوع

من السلطة التي يتجاذب اطرافها الملك وكبار اللوردات من جهة , ورجال الدين المرتبطين بالبابا والكنيسة الكاثوليكية من جهة أخرى[8].

ولما كانت دعوة مارتن لوثر للإصلاح لم تكن خاصة بألمانيا فحسب فأنها تحولت الى رد فعل حركي اخذ مسارات افقية في دول القارة الأوربية, لاسيما بعد أن أعد قائمة بالاعتراضات على عملية بيع صكوك الغفران تضمن خمسة وتسعون اعتراض وعلقت على باب كنسية الحصن , فكان جزاؤه أن اصدرت البابوية بحقه عقوبة الأحراق! لولا أنه لجأ الى أمير سكسونيا[9], ومن الجدير بالذكر أن انكلترا شهدت هي الأخرى عدد من المصلحين الذين انتقدوا الكنيسة الكاثوليكية بشدة وذلك قبل الحركة الانفصالية التي تبناها هنري الثامن[10]

ومن أبرزهم جان ويكلف[11] (1320- 1384) الذي انتقد الكنيسة ومبالغتها في جمع وكنز الأموال ودعا الدولة الى الاستحواذ على ممتلكات الكنيسة واستغلالها في اصلاح الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في انكلترا , وجاء بعده المصلح الانكليزي جان هس[12] (1370-1415) إذ وجه نقداً لاذعاً للكنيسة ودعا الى عدم تقديس البابوية لأن أفكارها وسلوكها بعيدين عن الديانة المسيحية ولا تتفق مع تعاليم الانجيل , الأمر الذي أدى الى اعدامه حرقاً بتهمة الهرطقة , وكذلك فعل من بعده ايرازم حين دعا للرجوع الى الكتاب المقدس دون رجال الدين الذين وصفهم بالطغاة والقساة [13].

إن تلك المحاولات كانت من بين الأسباب التي دعت هنري الثامن الى التفكير جديا بمحاولة فصل الكنيسة في بلادة عن الارتباط بالكنيسة البابوية في روما, ويبدو أنه كان يهدف من وراء ذلك الى استبدال سلطة البابا بسلطة الملك بالرغم من أنه كان رفض أفكار مارتن لوثر وعدها خروجاً عن الدين المسيحي وأصدر كتابا بهذا الخصوص عام 1521 هاجم فيه لوثر شجب فيه الهجوم على البابوية مما جعل الكنيسة في روما حينها أن تمنحه لقب حامي العقيدة [14] , لكن تلك العلاقة لم تدم طويلاً بسبب الخلاف حول طريقة طلاقة من زوجته كاترين التي لم تنجب له وريث للعرش وهو الأمر الذي قاد للانفصال [15] ولتعزيز سياسته الانفصالية تلك فأن هنري الثامن قام بعدة إجراءات منها مطالبته رجال الدين في انكلترا الاعتراف به رئيساً أعلى للكنيسة حيث تم عقد مجمعيين كنسيين أحدهما في مقاطعة كانتربري , والآخر في يورك وتوصلا الى توصيات تصب في صالح الملك وتقرر عرض توصياتهما على مجلس اللوردات الذي صادق عليها فوراً , وكان الملك هنري الثامن استعان لهذا الغرض برجلين مؤيدين لسياسته بشأن الكنيسة وهما توماس كروموبل[16], وهو أحد اعضاء البرلمان الانكليزي وهو يؤمن بالمبدأ الميكافيلي " الغاية تبرر الوسيلة" ويعد من مؤيدي الانفصال عن الكنيسة البابوية اسوة بالأمراء الألمان الذين تحرروا من السلطة البابوية حيث عينه

الملك هنري مستشاراً له وتمكن هو بذكائه من التسلق الى المناصب العليا حتى اصبح رئيس وزراء في مرحلة لاحقة للمدة من (1531–1540) , وخوله الملك هنري بالوكالة عنه في إدارة الشؤون الدينية فصادر املاك الأديرة والكنائس وأستولى على ممتلكاتها وحولها الى خزينة الدولة[17].

أما الشخص الآخر فهو توماس كرانمر (1489–1556) الذي استخدمه هنري الثامن في مشروعه الانفصالي وهو استاذ اللاهوت في جامعة كامبردج وتم تعيينه رئيساً لأساقفة كانتربري في التاسع عشر من آب 1532 وهو الذي اصدر إعلان بإلغاء زواج الملك من كاثرين والموافقة على زواجه من آن بولين في آيار 1533وهذه الخطوات اثارت غضب البابا كليمنت السابع[18] الذي عد ذلك تجاوزاً على صلاحياته فأصدر قرار الحرمان ضد الملك هنري الثامن مانحاً اياه مدة زمنية للتراجع عن قراره , لكن الاخير لم يتراجع واصبح قرار البابا ساري المفعول في 23 آذار 1534 وبذلك انفصلت الكنيسة الانكليزية عمليا عن الكنيسة في روما[19] وحينما اعلنت الكنيسة الكاثوليكية في روما قرارها بتكفير الملك هنري الثامن فإن البرلمان الانكليزي الذي دعي للانعقاد في عام 1534 اصدر هو الاخر مايعرف بقانون السيادة الذي نص على عدة أمور منها :-

1- الملك هو الرئيس الأعلى للكنيسة الانكليزية .

2- للملك هنري الثامن السلطات الروحية والقانونية في انكلترا .

3- معاقبة كل من يتعرض لشخص الملك وحقه الديني والقانوني .

وقد أدت تلك الاجراءات الى حدوث قطيعة تامة مع الكنيسة الكاثوليكية , بالرغم من أن هنري الثامن احتفظ بالعقيدة والطقوس وتراتبية رجال الدين للكنيسة الكاثوليكية فعد عمله هذا انشقاقا داخل الكنيسة المسيحية وهو ماولد ردود افعال معارضة حتى في داخل البرلمان الانكليزي ذاته من قبل اللوردات الذين يدعون الى اصلاح جذري وشامل ضمن الاطار الموحد وليس بالانفصال التام [20]

1- موقف اللوردات من الانفصال وردود الأفعال المعارضة

برزت في البرلمان الانكليزي ثلاث فئات مختلفة في مواقفها تجاه الخطوة الانفصالية التي اقدم عليها الملك هنري الثامن , فالفئة الأولى هم اللوردات الكاثوليك الذين أرادوا اصلاح المساؤي القديمة ومناقشة الخلاف في اطار الكنيسة الكاثوليكية نفسها , أما الفئة الثانية التي مثلها البروتستانت الذين كانوا يطالبون في القضاء على كل ماله علاقة بالكاثوليكية والانفصال عنها نهائياً واستلهام المبادئ المسيحية من الكتاب المقدس حصراً [21] , في حين برزت فئة ثالثة محايدة لا يرغب اعضائها بسلطة البابا على انكلترا لما يترتب عليها من التزامات مالية وعقائدية , لكنهم فضلوا البقاء على المذهب الكاثوليكي والطقوس والتعاليم القديمة بعد تنقيتها من المساؤي

والشوائب التي علقت بها من تكهنات رجال الدين لأنها من وجهة نظرهم تمثل امتداداً للفكر المسيحي وهم بذلك يرون امكانية إخضاع السلطة الدينية للسلطة الملكية وليس العكس[22].

في الوقت ذاته كان البرلمان الانكليزي أصدر مايعرف بقانون السيادة [23] وعلى اثر صدوره ظهرت ردود افعال مختلفة إزاءه منها أن الملك طالب البرلمان بإصدار قانون جديد يجرم كل من لا يلتزم بالإجراءات الجديدة وفعلا صدرت وثيقة عرفت بقانون الخيانة [24] ونصت على أن كل من لايعترف بسلطة الملك الدينية كونه الرئيس الأعلى للكنيسة فهو خائن , ومن هنا بدأ عهد من الاضطهاد الديني وسار بمسارين الأول تمثل بمطاردة الكاثوليك الذين رفضوا الاعتراف بقانون السيادة حيث صدرت بحقهم عقوبة الإعدام وكان في مقدمة السير توماس مور الذي كان من المقربين للملك ونفذ فيه حكم الاعدام في عام 1535 وجون فيشر اسقف مقاطعة روتشير الذي تم اعدامه ايضا في 22 حزيران من العام ذاته , أما الاتجاه الثاني فقد تضمن ملاحقة البروتستانت الذين وجوهوا نقداً للمذهب الكاثوليكي لأن الملك ظل ملتزما بمذهبه الكاثوليكي باستثناء السلطة البابوية التي اعتبرها لا تمثل شرعية واجبة الاتباع , ولذلك شن حملة اضطهاد قوية وواسعة ضد الانكليز البروتستانت حيث اعدمهم بتهمة الهرطقة ومن بينهم وليم تندل الذي سبق وأن قام بترجمة الكتاب المقدس الى الإنكليزية مستلهماً افكار لوثر وتم اعدامه حرقاً عام 1536 [25] .

لقد جرت عمليات اضطهاد وتصفية للمعارضين بصورة قاسية وعنيفة جداً فخلال المدة مابين (1536– 1538) جرت عملية مصادرة الأديرة الصغيرة والكبيرة والتي بلغ عددها ستمائة وخمسة واربعون , واودعت ايراداتها لدى خزينة الملك , فضلاً عن مصادرة العديد من اراضي وممتلكات الكنيسة , الأمر الذي مكن هنري الثامن من مصادرة خمس أراضي البلاد مما زاد في تدعيم وتقوية السلطة الملكية بعد أن امتلأت خزائنها بثروة ضخمة من الأموال المنقولة اليها حيث وصلت قيمتها الى قرابة المليون ونصف المليون جنيه [26] بالمقابل تم تشريد (6521) راهباً و(1560) راهبة وتخلى خمسون آخرون عن الزي الديني , فضلاً عن فقدان اثنا عشر الفاً من الأشخاص لوظائفهم في تلك الدور الدينية بما فيهم أولئك الذين يعتمدون في معيشتهم على المخصصات من الصدقات والتبرعات التي تقوم بها الكنيسة [27].

وتأسيساً على ما تقدم فأن هنري الثامن لم يجد مقاومة قوية من داخل البرلمان كما أن كبار اللوردات أيدوا مساعيه الرامية لاستقلال انكلترا عن الكنيسة الكاثوليكية وساندوا مساعيه في داخل البرلمان الذي عرف لدى الباحثين في تلك المرحلة باسم برلمان الإصلاح الديني أو برلمان السبع سنوات [28]؛ لأنه كان ينعقد لسنوات متتالية وكان الإصلاح الديني ومسألة الانفصال همه الأول أذ

أصدر العديد من القوانين والتشريعات التي كان من شأنها تعضيد الإجراءات الداخلية للكنيسة الإنكليزية وتناغمت مواقف اللوردات فيها مع مواقف الملك ومن ابرز تلك القوانين :-

1- قانون إصلاح مساؤي الكنيسة

2- منع ارسال الأموال الى كنيسة روما حتى من قبل أولئك الذين لازالوا يدينون بالكاثوليكة

3- منع تصرف الكنيسة الانكليزية في شونها الداخلية من قبيل تعين الأساقفة أو انتخاب ممثليهم دون موافقة الملك

4- تحريم ومنع تعيين الاقارب في الوظائف الكنسية [29]

غير أن الاصلاحات في الكنيسة الانجيلكانية استمرت في عهد خلفاء هنري الثامن لاسيما في عهد ابنه ادوارد وابنته ماري [30] وهذه الأخيرة اعادت العلاقة الكاثوليكية مع البابا في روما والتي عدت نقطة تحول في الاضطهاد المتبادل بين الكاثوليك والبروتستانت الذين أصبحوا ضحايا الولاءات المتغيرة للملوك ففي حين تزوجت الملكة ماري من فيليب الثاني [31] ملك اسبانيا الذي يرى نفسه المدافع الاوحد عن الكاثوليكية , لذلك مهدت تلك الزيجة لملاحقة البروتستانت واضطهادهم وتم احراق المئات منهم وهو الامر الذي جعل البرلمان الانكليزي يقف ضد الملكة ويعلن رفض اجراءاتها لاسيما تلك المتعلقة بالزواج من ملك اسبانيا الذي يكرهه الشعب الانكليزي بشدة [32] وبالرغم من أن الاميرة كانت تسعى للحصول على ولد يرث العرش من بعدها لكنها لم تحصل على ذلك لأنها في الحقيقة لم تكن تلتقي مع زوجها سوى مرتين خلال مدة زواجهما كانت الاولى عام 1554 حينما أعلن الزواج والثانية في عام 1557 حينما حضر زوجها الى إنكلترا في محاولة منه للحصول على العرش الانكليزي , وحتى علامات الحمل التي ظهرت بعد ذلك تبينت انها مجرد انتفاخ لورم سرطاني في الرحم توفيت بسببه الملكة عام 1558[33].

2- موقف اللوردات المادي من الكنيسة

لم يكن العمل الكبير الذي أقدم عليه هنري الثامن بالابتعاد عن كنيسة روما بالعمل الهين لاسيما لدى المؤمنين بالمذهب الكاثوليكي أو في اوساط الطبقة الفلاحية وسكان الأرياف , ولذلك نلاحظ أن البلاط الملكي رغم القوة التي كان يتمتع بها فانه واجه معارضة بعض العناصر التي كانت غير راضية عن تلك الاوضاع فقد عبر اللوردات الدينيين الذين أوصلتهم الكنيسة للبرلمان عن رفضهم لتولي الملك منصب البابا , فهم يرون أن المنصب الديني يجب أن يكون محفوظاً للبابا وحده ومن يمثله من الأساقفة ولا يحق للبلاط الملكي التدخل في شؤون الكنيسة واجراءاتها التقليدية [34] وقد شهد العام 1454 انشقاقا داخل البرلمان حينما انسحب (133) نائباً من عضوية البرلمان احتجاجاً

على تسليم البرلمان لرغبات البلاط , من جهة أخرى كان المعروف أن مدة انعقاد البرلمان تنتهي بمجرد انتهاء دورة برلمانية واحدة لكن الملك هنري الثامن ونتيجة لمواجهة حالة الرفض لسياساته فأنه عمل على تمديد مدة انعقاد البرلمان لسبع سنوات ليتجنب وصول اعضاء جدد يخالفون مشروعه الجديد [35] وفي عهد ابنته الملكة اليزابيث [36] زادت المدة الى احد عشر عاماً ؛ لأنه في هذين العهدين كان البلاط بحاجة الى البرلمان لتنفيذ رغباته , ولذلك عملوا على إعطائه سلطة كبيرة واطالة مدة الانعقاد , في الوقت ذاته ظهر نظام اللجان التي تبحث في المسائل المطروحة للمناقشة واصدار القرارات بشأنها [37] كما استخدم الملك قانون سابق يُمنع بموجبه الاعضاء من الاستقالة إلا لأسباب قاهرة كالمرض على اعتبار أن عضوية المجلس واجب وليس حق, وهو الأمر الذي استغله الملك هنري الثامن وخلفاؤه من بعده لمعاقبة معارضيهم المنسحبين من المجلس أما بالحبس أو الغرامة [38].

ومما تجدر الإشارة اليه أن مجلس اللوردات يتكون من نوعان من الاعضاء وهم اللوردات الروحانيون ولوردات زمنيون وعدد اللوردات الروحانيين لا يزيد عن (26) عضواً وهو عدد ثابت يشمل كبيري اساقفة كانتربري ويورك و(24) عضواً من اساقفة انكلترا واسكتلندا وشمال ايرلندا , أما الزمنيون فإن عددهم غير ثابت ويمكن للملك والوزارات فيما بعد من منح لقب لورد لمناصريهم وللمقربين منهم ممن يقدمون خدمات للدولة [39]

لقد ظهر واضحاً أن الاجراءات التي اتخذها هنري الثامن لم تواجه بمعارضة قوية لأنها اساساً لم تتعرض لقضايا الايمان والعقيدة بل ان الكنيسة الإنكليزية احتفظت بالنظم والشعائر والتقاليد الكاثوليكية , واذا كان بعض اللوردات قد عارضوا هذا التحول الكنسي فإن ذلك مرده الى دوافع مالية إذ أنهم فقدوا الامتيازات التي كانوا يحصلون عليها من البابا [40] أو من خلال الاموال الكنسية التي يتصرف بها الاساقفة ورعاة الاديرة ولما كان اللوردات الروحانيين هم ممثلو الكنيسة واساقفتها في انكلترا فأنهم عبروا عن امتعاضهم من كون الاموال اصبحت تذهب مباشرة الى البلاط الملكي الذي امتلأت خزينته بشكل كبير في عهد هنري الثامن بعد أن تحولت الاموال اليها دون الذهاب الى بابوية روما , وهذا بطبيعة الحال أدى الى تراجع دور اللوردات الروحانيون الذين لم يعد لديهم آلية الضغط على الملك بعد أن فقدوا التحكم بأموال الكنيسة التي اضحت من ضمن الممتلكات الوطنية الخاضعة لسلطة الملك.

في الوقت ذاته فان معارضة بعض اللوردات كان يقابلها وقوف البرجوازية الإنكليزية الى جانب الملك تسانده في الاجراءات التي كانت اساساً موجهة لتحد من سلطات رجال الدين على اعتبار أن الكنيسة أصبحت ذات طابع وطني ,وتوجت مرحلة الاصلاح الحقيقي في عهد الملكة اليزابيث

الاولى (1558– 1603) التي اتخذت موقفاً معتدلا من الخلاف الديني واعتمدت على البرلمان لإيجاد حل يتسم بالتوافق والتسوية فبالرغم من الاجراءات المعاكسة التي اتخذتها الملكة السابقة ماري (1553–1558) بالعودة الى الكنيسة الكاثوليكية وطردها العديد من رجال الدين البروتستانت والغائها للقوانين التي صدرت في عهد والدها مثل قانون السيادة فإن المعارضة لسياستها كانت واسعة وكبيرة ليس في داخل مجلس اللوردات فحسب بل لدى عموم الشعب الانكليزي الذي أثار حنقه زواج الملكة من عدوهم التقليدي فيليب الثاني [41] وظلت حالة السجال تلك مستمرة حتى مجيء الملكة اليزابيث التي اعادت الامور الى نصابها باتخاذها اجراءات سريعة من خلال إعادة قانون السيادة والتأكيد على قانون المذهب الواحد الذي أكد على العقيدة الانجيلكانية وعادت الكنيسة ذات طابع بروتستانتي العقيدة كاثوليكي المظاهر والطقوس , وقد جرت عدة محاولات لاحقة لإعادة انكلترا الى الكاثوليكية عن طريق التأثير على الملكة من قبل اللوردات . ففي عهد اليزابيث الثانية حاول فيليب الثاني طرح مسألة الزواج عليها لكنها رفضت تلك الفكرة كما رفضت عدة عروض أخرى من ملوك اوروبا وعاشت طوال حياتها بدون زواج مبررة ذلك بانها تقتدي بالسيدة العذراء وأنها لا يمكن أن تتصور نفسها ملكة لإنكلترا وفي الوقت نفسه منقادة لرغبات زوج قد يكون مختلف مع تطلعات شعبها , وحول عدم حصول وريث للعرش إلا بالزواج كانت تقول أن الله ومجد المملكة سيهيئ من يحكم انكلترا ويسعى لتحقيق مجدها[42] وعندما سعت ملكة اسكتلندا ماري بتأثير بعض اللوردات الى منافسة الملكة اليزابيث على العرش فإنها تعرضت للسجن مدة عشرين عاماً , وكانت قد لجأت في وقت سابق الى انكلترا بعد قيام ثورة ضدها في إسكتلندا غير أن شكوك حامت حول علاقتها مع رجال الدين الكاثوليك ادى الى اعدامها عام 1587 وكانت تلك الحادثة شكلت نقطة سوداء في تاريخ الملكة اليزابيث التي استطاعت ان تحكم انكلترا بقوة وحنكة سياسية امتدت لخمسة واربعين سنة لاسيما وأنها تمكنت من هزيمة الاسطول الاسباني الكبير في معركة الارمادا عام 1588[43] ,وبذلك اصبحت انكلترا القوة البحرية الكبرى في العالم وحين توفيت اليزابيث خلفها جيمس الاول [44] الذي يعد أول ملوك ال ستيوارت من اسكتلندا[45].

وبناءاً على ماسبق فأن مواقف اللوردات بشكل عام لم ترق الى حد المعارضة ضد الملك هنري الثامن واولاده من بعده لقوة سلطة الملك وسطوته ولكثرة اموال الخزينة التي كانت تشكل الرافد الاساس في عمليات الملوك ضد اعدائهم سواء في الداخل أو الخارج , وعليه فإن البرلمان الانكليزي ظل منحاز الى جانب البلاط الملكي واصدر القرارات والقوانين التي خدمت التحولات الجديدة في البلاد طوال القرن السادس عشر وبدايات القرن السابع عشر.

3- تشريعات دينية تتعلق بالكنيسة الجديدة

كانت دعوات البرلمان الانكليزي في عام 1529الذي عرف ببرلمان السبع سنوات كما اشرنا سابقاً لانعقاده سبع سنوات في جلسة مفتوحه قد اصدر عدة قوانين تتعلق بالوضع الجديد في اطار الاصلاحات التي دعا اليها الملك هنري الثامن ولإخضاع رجال الدين لسلطة الملك الذي اصبح الرئيس الأعلى للكنيسة الانكليزية الجديدة مما يعني أن رجال الدين سوف يكونون خاضعين لسلطته مباشرة وليس لسلطة البابا , وبالتالي لابد من ايجاد قوانين وتشريعات تسمح للملك بنبذ سيادة البابا على الكنيسة وابعاد رجال الدين الانكليز عنه , ففي عام 1532 اصدر البرلمان قوانين منع أرسال الأموال الى روما ومنع الكنيسة في انكلترا من استصدار أية قوانين أو أوامر أو تنظيمات متعلقة بالكنيسة من دون موافقة الملك وفي عام 1533 اصدر البرلمان قانون منع بموجبه استئناف القضايا في روما [46].

غير أن أهم القوانين هو قانون السيادة الذي اصدره البرلمان عام 1534 بطلب من الملك هنري الثامن الذي نص على أن الملك هو الرئيس الأعلى للكنيسة الانكليزية وله حق السلطة الروحية والدستورية معاً , وبذلك فأن الملك جمع بين يديه السلطتين التشريعية والتنفيذية , وقد تزامن ذلك مع صدور وثيقة عرفت بأسم قانون الخيانة [47] التي عدُت خائناً كل من يرفض الاعتراف بسلطة الملك حتى ولو كان ذلك في الخفاء [48] كما أصدر البرلمان في عام 1536 قانون بحل الاديرة الصغيرة وكان عددها حينذاك (376) ديراً واستولى الملك على ايراداتها , كما استصدر البرلمان قانوناً آخر حَل بموجبه الأديرة الكبيرة وعددها (200) دير وكان ذلك سابقة خطيرة في تجريد رجال الدين والكنائس من اموال الاراضي والاوقاف التابعة لها وتحويلها الى خزينة الدولة[49] , وفي عهد ابنه ادوارد السادس (1547- 1553) اصدر البرلمان الانكليزي القانون الخاص بالعقيدة الواحدة والمذهب الواحد[50] وهو يقضي بضرورة الالتزام بشكل أو نظام واحد للعبادة في كل انحاء البلاد , كما صدر في الوقت ذاته كتاب الصلاة باللغة الانكليزية , وفي عام 1552 أصدر البرلمان القانون الثاني للمذهب الواحد ونص على معاقبة المخالفين من رجال الدين ومن العلمانيين على حدٍ سواء[51] .

ترافقت كل تلك الاجراءات مع صدور قانون آخر عام 1553 عد بموجبه كل من يتصدى لمعارضة التاج متهما بالضلوع لصالح دولة أخرى حتى ولو كانت تلك المعارضة شفوية , وكان الهدف من هذا القانون هو تأييد سلطة البلاط الملكي [52] أما في عهد الملكة اليزابيث فقلما كانت تدعوا البرلمان للانعقاد , وحتى في الحالات التي تتم دعوته فإن ذلك يكون لغرض الحصول على أموال لأن الملكة لم تكن تطيق المعارضة أو النقد , وكانت تؤمن بأن، شخصاً واحداً يجب أن يقود

البلاد وهو الملك بطبيعة الحال , وكانت تعاقب أعضاء البرلمان الذين اعترضوا سبيلها في تحقيق أهدافها , وأوصت الى الرؤساء المحليين الذين يديرون شؤون الانتخابات البر لمانية ويؤثرون فيها أن يختاروا مرشحين ليست لديهم ((نزعات طائشه)) , وفي عهدها أعاد البرلمان العمل بقانون السيادة بعد أن أُلغي في عهد شقيقتها الملكة ماري , نتيجة للشكوك التي حامت حول شرعية الملكة كون زواج والدها وأمها لم يحصلا على مباركة البابا فأن الملكة حصلت على دعم البرلمان الانكليزي لذلك الزواج وتأييده له , ومنذ عام 1559 اصبح قانون السيادة يوجب على الموظفين أداء قسم الولاء أمام الملك أو المخاطرة بفقدان وظائفهم , وكما الغيت في عهدها قوانين الهرطقة وصدر ايضا قانون التماثل الي يجعل الذهاب الى الكنيسة واستخدام كتاب الصلاة أمراً الزامياً [53].

أما في عهد جيمس الأول (1603–1625) الذي خلف الملكة اليزابيث الأولى فانه أعلن عن أتخاذ جملة من التشريعات والقرارات البرلمانية ذات المنحى الديني فقد امر بإطلاق سراح السجناء الذين سجنوا في عهد الملكة السابقة بسبب رفضهم تأدية يمين الولاء والسيادة , كما أصدر قانون بالإفراج عن الالاف من المعتقلين الكاثوليك ومنع إقامة الدعوى في المسائل الدينية وأطلق سراح المعتقلين ومنهم اللورد دانبي الذي أودع السجن بناءا على اتهامات من قبل تيستي أونس أحد مستشاري الملكة واعيدت له المحاكمة من جديد وحكم ببراءته وادانت الاخير بتهمة اليمين الكاذب , ولذلك فأن البرلمان كان على علاقة حسنة مع جيمس الأول في بداية سنوات حكمه الأولى , لكن سرعان ما تدهورت العلاقة بين الطرفين حينما أصدر الملك الغاء قانون الاختيار الذي أقصي بموجبه الكاثوليك من الوظائف الحكومية ومن البرلمان , وأصدر قانون آخر ينص على تخفيف إجراءات الاعتقال ولم يستجب البرلمان لتلك القوانين , ولذلك رد الملك على ذلك بتعطيل البرلمان وراح يعتمد على الكاثوليك الذين تم تعينهم من جديد في الوظائف العامة الأمر الذي أدى الى بروز حالة من الصراع الديني بين البروتستنات والكاثوليك[54] .

ويبدو أن سياسة التسامح الديني التي اعتمدها الملك جيمس الاول لم تكن ناجحة لاسيما بعد محاولة اغتيال تم تدبيرها من قبل عدد من اللوردات الكاثوليك بعدما عمل الملك على اصدار قانون السماح للبروتستانت بالاندماج في الوظائف العامة والغاء بعض القوانين السابقة فقد تم تجنيد عدد من الشباب المتحمسين بزعامة شخص يدعى جاي فوكس [55] وكلفوا بجلب براميل من البارود وادخالها الى مخزن بجانب مجلس اللوردات الذي كان الملك من المقرر أن يحضر اليه وذلك بغرض تفجيرها في حال عقد الاجتماع , لكن المؤامرة التي عرف تاريخياً باسم مؤامرة البارود تم اكتشافها واحبطت المحاولة [56]

نستنتج مما سبق أن النظام الكنسي الذي اوجده الملك هنري الثامن بفعل عوامل وظروف آنية احاطت به سواء ما يتعلق منها بطريقة زواجه وطلاقه , أو ما يتعلق برغبته في تأكيد سلطته على العرش فأن ذلك النظام شكل منعطفاً خطيراً في حياة الكنيسة الانكليزية بل في حياة الشعب الانكليزي وأفضى الى احداث تغيرات جوهرية على الصعيد الديني والاجتماعي والاقتصادي والسياسي لاسيما في الحقبة اللاحقة لحكمه ساهم فيها أو في تحقيق مراحلها اللاحقة المجتمع الانكليزي والبرلمان كرست لحالة الانفصال عن البابوية وفتحت أُطر النقاش لإقرار القوانين والتشريعات التي باتت تنسجم والمرحلة الجديدة التي بدأ الانكليز يقبلونها ويتعايشون معها.

الخاتمة

اتضح من خلال البحث أن البرلمان الانكليزي ونظامه التشريعي لم يأخذ شكله النهائي دفعة واحدة وإنما مَر بمراحل وادوار تبلور خلالها مفهوم السلطات وتحددت ملامحها وواجباتها خاصة فيما يتعلق بدور الملك وسلطاته التنفيذية التي كانت مطلقة , لكنها بفعل عوامل وظروف سياسية واقتصادية تم تحجيمها وتقيدها بنُظم وقوانين تحددها السلطات التشريعية ممثلة بالبرلمان بعد أن انتقلت بالتدريج صلاحيات التشريع واقتراح القوانين الى مجلس منتخب اعضاؤه من أغلبية الشعب , وهو ماتمثل بمجلسي العموم واللوردات اللذان شكلا قوة موازية ورئيسية الى جانب سلطة الملك بل وتوجيهها لصالح البلاد والمملكة المتحدة , وبعد أن ظهرت الحاجة الملحة الى وجود مؤسسة قضائية مستقلة تتولى الفصل في النزاع والخلاف الذي دائما ماينشأ بين السلطتين التشريعية والتنفيذية لاسيما بعد ظهور النظام الحزبي البريطاني ممثلا بحزبي الويك والتوري , وهو الامر الذي أدى بالنتيجة الى استقلالية القضاء وانفراد مؤسساته بالاستقلال عن السلطة التنفيذية وحتى التشريعية بعد أن سُنت قوانين تنظيم العمل القضائي.

وإذا كانت الماكنكارتا أهم وثيقة دستورية منذ بداية القرن الثالث عشر قد مثلت حجر الزاوية في تبلور مفهوم النظام البرلماني الانكليزي فإن تراكمات الانفصال الكنسي وتبعاته الاجتماعية والسياسية عززت من دور البارونات الانكليز ومقايضتهم للملك كلما كان بحاجة الى دعم حروبه وتعضيد موقفة الدولي أمام البابوية المسيحية , وتمثل ذلك بصدور مجموعة اللوائح والقوانين التي صدرت في مراحل لاحقة وشكلت هي الأخرى سلسلة تكاملية عززت العرف الدستوري وانضاج تجربة الحكم حتى أضحت تلك القوانين بمثابة الاعراف التي لايمكن الخروج عليها مثل لائحة الحقوق , وقانون سلامة الجسد, الذي يعد باكورة الحريات الشخصية في أنكلترا , وغيرها من القوانين التي جاءت تباعاً وعززت مفاهيم الحكم الدستوري وقواعد العمل البرلماني الذي أصبح

معبراً عن الارادة الشعبية ومصدر اساس للسلطة الحاكمة بينما تحولت الملكية في نهائية المطاف الى مؤسسة رمزية تسود ولاتحكم.

الهوامـــش:

(1) مارتن لوثر راهب الماني انتفض ضد البابوية لإصدارها صكوك الغفران , عمل استاذا لعلم اللاهوت, وكان يسعى الى اعادة المسيحية الى طبيعتها الأولى وتنقيتها من الشوائب التي علقت بها ولذلك ثار على الكنيسة الكاثوليكية في روما وهاجم الاسرار السبعة وسجل اعتراضاته الخمسة والتسعون وعلقها على باب الكنيسة في وتنبرغ وحكم عليه بالإعدام بتهمة الهرطقة غير انه لجأ الى أحد الامراء الالمان ولم ينفذ قرار الاعدام , توفي عام 1546 , للمزيد ينظر ,Francis Russell A Concise History of Germany, (London, 1973), PP. 123-124; A.G.Dickens, The German Nation and Martin Luther (London, 1974), PP. 49-50.

(2) ولد جون كالفن عام 1509 في مدينة نيون الفرنسية واكمل دراسته الاولية والعليا في باريس وتخصص في القانون ونتيجة لنشاطه السياسي والفكري صدر امر القبض عليه فهرب الى مدينة بازل السويسرية وهناك اصدر كتابه الشهير مبادئ الديانة المسيحية , وادخل فيه اشكال وطقوس جديدة تختلف عن الكنيسة البابوية في روما وقال أن لكل انسان نداء ومنهج خاص به في هذه الدنيا , وشجع على ضرورة فصل الدين عن الاقتصاد , ثم انتقل الى جنيف واسس فيها ماعرف بالنظام المشيخي وظل فيها حتى وفاته عام 1541 , للمزيد ينظر , Wilhem Pauck, The Heritage of Reformation, (Glenco, 1961), PP. 91-94; Willston Walker, A History of the Christian Church, (New York, 1970), PP. 475-480; V. H.H. Green, op. cit, PP. 167-176. ؛ حنا جرجيس الخضري , جون كالفن دراسة تاريخية وعقائدية , القاهرة , 1989.

(3) هولدريخ زوينغلي ولد عام 1484 هو أحد القساوسة الذي تزعم حركة الاصلاح الديني في سويسرا وشكل بعدا متكاملا مع طروحات مارتن لوثر وعمل على تفسير الانجيل تفسيرا علميا وكان قد التقى شخصيا مع لوثر عام 1529 واتفقوا على ضرورة الاصلاح الكنسي وتطابقت ارائهما في في اعادة قراءة الانجيل لكنهم اختلفوا في تحديد طبيعة السيد المسيح , توفي عام 1531 , للمزيد ينظر ,

(4) نور الدين حاطوم , تاريخ عصر النهضة الأوروبية , دار الفكر , بيروت , 1985 , ص76–79

(5) عبد العظيم رمضان, تاريخ اوربا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية إلى الحرب الباردة, ج 1 ,
الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , 1997 , ص 105.

(6) حنا جرجيس الخضري , مارتن لوثر حياته وتعاليمه , مطبعة مدبولي , القاهرة , 1983 , ص36

(7) البروتستانتية مذهب من مذاهب الديانة المسيحية برزت بصورة انشقاق جديد حدث بعد صراع مرير مع الكنيسة البابوية خلال القرن السادس عشر أتسم بالتجديد ونبذ الخرافات الدينية التي اخترعها الرهبان الكاثوليك وروجها على انها قيم دينية وكانت البروتستنتية وليدة حركة الاصلاح الديني في اوروبا , للمزيد ينظر , أناس حمزة مهدي , موقف الكنيسة في حركة الاصلاح الديني في المانيا , مجلة العلوم الانسانية , كلية التربية صفي الدين الحلي , جامعة بابل , ص168؛ محمد مخزوم , مدخل لدراسة التاريخ الاوربي (عصر النهضة) دار الكتاب اللبناني , بيروت و 1983.

(8) حنا جرجيس الخضري , المصدر السابق , ص77– 87

(9) هو فرديك الحكيم أمير سكسونيا الذي حمى لوثر وانقذه من بطش البابا والكنيسة الكاثوليكية ولم يسلمه الى روما

(10) هنري الثامن :ولد في عام 1491 وهو ابن الملك هنري السابع ويعد ثاني ملوك عائلة الثيودور االتي حكمت بعد حرب الوردتين حيث قلده والده عدة مناصب وهو لايزال في السنة الاولى من حياته منها مسؤول في قلعة دوفر وعلى اثر وفاه اخيه ارثر 1502صار ولياً لعهد ثم ارتقي العرش بعد وفاة والده في الحادي والعشرين من شهر نيسان عام 1509 وشهد عهدة الانفصال الكنسي عن البابوية في روما وتميز البطش والقسوة وانفراده بالحكم واشتهر بزيجاته المتكررة والمثيرة للجدل و توفي عام 1547, للمزيد ينظر فارس فرنك نصوري , الملك هنري الثامن وانفصاله عن الكنيسة الرومانية 1509– 1547 , مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية , مج 37 , العدد 3, جامعة البصرة , 2012.

(11) ولد جون ويكلف عام 1320 في مرحلة كانت الكنيسة تتحكم في كل مفاصل الحياة وبعد اكماله دراسة اللاهوت في يوركشاير انتقل للعمل كمستشار مع الملك ادوراد الثالث وهناك انتقد سلطة البابا وعمل على ترجمة الانجيل الى اللغة الانكليزية الدارجة الامر الذي اغضب الكنيسة فعملت على منع كتبه واتهامه بالهرطقة , توفي عام 1384 نتيجة مرض الم به لكن جثته نبشت بامر البابا وتم احراقها , للمزيد ينظر ,

Companion to John Wycliffe, Late Medieval Theologian (Brill's Companions to the Christian Tradition; 4). Edited by Ian C. Levy. Leiden , 2006.

(12) جان هس يعد واحدا من تلامذة ويكلف حيث تأثر به بشده وحيث كان يلقي دروسه كواعظ في بوهيميا ويترسم خطى ويكلف في الاصلاح تم طرده من الجامعة وحكم عليه بالسجن وتهمة الهرطقة , توفي عام 1415, للمزيد ينظر , يواقيم رزق مرقس , محاضرات في تاريخ الكنيسة الغربية (المصلح جون هس) على الرابط

https://st-takla.org/Coptic-History/CopticHistory_05-Western-Church-History/Church-of-West__56-Moslehoon-02-John-Huss.html

(13) حميد رايس , حركة الاصلاح الديني في القرنين 16و17 , دراسات وابحاث في العلوم السياسية والعلاقات الدولية, الجزائر , 2010, ص37

14) (A.G.Dickens, op,sit,p59.

15) (G.R.Elton, Reformation Europe 1517-1559, (London, 1963), P. 21; A.G.Dickens, op. cit, PP. 55-56.

16) (George G. Perry , History of the Reformation in England , London , 1903 , p.82 .

(17) فارس فرنك نصوري , المصدر السابق , ص116

Thomas Cromwell – Wikipediahttps://wikiarabi.org › wiki ,_1st_E

(18) ولد كليمنت السابع عام1478 في فلورنسا بايطاليا حيث ولد بطريقة غير شرعية فتبناه أحد الكرادله الأمر الذي جعله ينشأ في رحاب الكنيسة وتدرج في مناصبها حتى تولى منصب البابا في سن الخامسة والاربعين وشهد مرحلة الصراع بين شارل الخامس والملك هنري الثامن وحاول الوقوف بوجه شارل حتى لايفقد نفوذه في انجلترا لكن ذلك قاد الى عداء مع الملك الذي اتهمه بالولادة المشينة فيما تحمل هو ذلك الاذلال للبقاء في المنصب البابوي توفي عام 1534, للمزيد ينظر, https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D8%B9

(19) ول ويريل ديورانت , قصة الحضارة , ترجمة محمد بدران , ج11 , بيروت , د.ت , ص10918.

20) (Alison Weir, Henry VIII- King and Court, (London, 2008), PP. 32-35 .

(21) يان دوبارتشنيسكي، اوربا والمسيحية، الجزء الثالث، (تمزق الكنيسة)ترجمة كبرو لحدو، دمشق , 2007 , ص137

(22) المصدر نفسه , ص209

(23) عام 1534 صدر قانون السيادة الحاسم الذي صوت عليه البرلمان حيث أكد القانون سيادة الملك

على الكنيسة والدولة في انكلترا، فجمع بموجبه السلطتين الدينية والدنيوية , للمزيد ينظر John ;Guy, Tudor England, (Oxford University Press, 1990), P. 116

(24) فارس فرنك نصوري , المصدر السابق , ص119

(25) الموقع الرسمي لكنيسة انكلترا على الرابط https://www.churchofengland.org/ ؛ محمد مظفر الأدهمي, تاريخ اوربا الحديث, بغداد 1998 , ص 105 .

26)Doreen Rosman, From Cathlic to Protestant, (university of Kent, - 11 1996), P 27.

(27)Doreen Rosman Ibd.op.sit

28) Encyclopedia Britannica, 11Ed. Vol. V, (Cambridge University Press, - 211910), P. 1;

(29) طالب محيبس الوائلي , العاهل والبارون ملامح الحياة البرلمانية في بريطانيا 1066–1949, رند للطباعة والنشر , دمشق , 2011, ص63

30) Religious conflict in Britain ,www. history doctor.net/advanced .

(31) ماري هي ابنة هنري الثامن من زوجته الاولى كاترين أرملة اخوه

(32) هو ابن شارل الخامس ملك اسبانيا ولد عام 1527 وكان كاثوليكيا متعصبا شن العديد من الحروب الدينية ضد الدولة العثمانية وضد الاوبيون انفسهم فقد أرسل اكبر حملة سفن عسكرية لغزو انكلترا عام 1588 لكنه لاقى هزيمة مدوية فيماعرف بمعركة الارمادا الشهيرة , وفي عهدة بلغت محاكم التفتيش اقصى درجات العنف والتنكيل بالشعب , توفي عام 1598. للمزيد ينظر , محمد محمد صالح ,تاريخ اوربا من النهضة حتى الثورة الفرنسية 1500–1779 , مكتبة الاثير , الموصل, 1981.

(33) Religious conflict in Britain,www. history doctor.net/advanced .

(34) طالب محيبس الوائلي , المصدر السابق , ص165

(35) المصدر نفسه , ص71

36) Encyclopedia Britannica, 11Ed. Vol. V, (Cambridge University Press, - 211910),p3

(37) حافظ عفيفي , الأنكليز في بلادهم , مطبعة الدار المصرية , القاهرة , 1993 , ص57

(38) طالب محيبس الوائلي , المصدر السابق , ص64

(39) المصدر نفسه , ص66

(40) ميلاد المقرحي , تاريخ أوروبا الحديث 1453- 1848 , منشورات جامعة قار يونس , ط1, بنغازي , 1996 , ص103

(41) حافظ عفيفي , المصدر السابق , ص119

(42) ميلاد المقراحي , المصدر السابق , ص104

43) Encyclopedia Britannica, 11Ed. Vol. V, (Cambridge University Press, -211910),p3

(44) كان فيليب الثاني ناقماً على عدم قبول الملكة اليزابيث الزواج منه ورفضها لطلباته المتكررة في الوقت الذي هاله وقوف انكلترا الى جانب هولندا في صراعها من اجل التحرر من الهيمنة الإسبانية لذلك شكل قوة هائلة من اسطول كبير قيل أنه بلغ ثلاثمائة سفينة ابحرت باتجاه القنال الانكليزي وهناك بسبب الاجواء والعواصف فضلا عن تصدي الانكليز الحازم لها جعلها تُهزم شر هزيمة وتفقد كل سفنها تقريبا وهي المرة الاخيرة التي لم يعد بعدها اي خطر اسباني ضد انكلترا , للمزيد ينظر , Colin Martin, Geoffrey Parker,The Spanish Armada, Penguin Books, 1999 .p41

(45) انتقل الحكم اليه بعد وفاة الملكة اليزابيث عام 1603 حيث ان جدته ماري ابنة هنري السابع هي الوريثة الشرعية واصبح بذلك اول ملك من عائلة ال ستيوارت التي توارثت لمدة طويلة حكم انكلترا رغم انه واجه رفضا من كبار البارونات لكنه واجه ذلك بقوة واستطاع الصمود ومواصلة التقارب مع الكنيسة الكاثوليكية رغم انه مؤمن بالبروتستنتية , للمزيد ينظر , مرسال سيمون, نشأة الكنيسة الانجيلكانية , تاريخ الكنيسة المفصل, مج الثالث, ترجمة صبحي حمودي, بيروت , 2003 .

(46) عدنان صالح حمد , علاقة الملك هنري الثامن بالبابوية , مجلة دراسات تربوية , العدد35 , 2016, ص91.

(47) اندرو ملر , مختصر تاريخ الكنيسة , ترجمة ناشد ساويرس , ط4 , القاهرة , 2003 , ص514

(48) المصدر نفسه , ص515

(49) معتز حميد خلف وابتسام حمود محمد , آن بولين , مجلة آداب الفراهيدي , العدد 37 , البصرة , 2019 , ص133.

(50) طالب محيبس الوائلي , البرلمان الانكليزي الحديث صراع من اجل السلطة 1457–1832, مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية , العدد 5 , السنة الثالثة , 2011 , ص23

(51) المصدر نفسه , ص24

52) George G. Perry, History of the Reformation in England, London, 1903, PP. 120-140; "England under the Tudors", Encyclopedia Britannica 2004, Deluxe Edition CD.

(53) معتز خلف وابتسام محمود , المصدر السابق , 133

(54) طالب محيبس الوائلي , الصراع على السلطة , المصدر السابق , ص24

(55) المصدر نفسه , ص25

(56) فارس فرنك نصوري , المصدر السابق , ص120

المصـــــادر

اولاً – المصادر العربية

1- حنا جرجيس الخضري , مارتن لوثر حياته وتعاليمه , القاهرة , 1983.

2- عبد العظيم رمضان, تاريخ اوربا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية إلى الحرب الباردة, ج 1 ,الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , 1997.

3- اندرو ملر , مختصر تاريخ الكنيسة , ترجمة ناشد ساويرس , ط4 , القاهرة , 2003

4- ميلاد المقرحي , تاريخ أوروبا الحديث 1453– 1848 , منشورات جامعة قار يونس , ط1, بنغازي , 1996

5- طالب محيبس الوائلي , العاهل والبارون ملامح الحياة البرلمانية في بريطانيا 1066–1949, رند للطباعة والنشر , دمشق , 2011

6- مرسال سيمون, نشأة الكنيسة الانجيلكانية , تاريخ الكنيسة المفصل, المجلد الثالث, ترجمة صبحي حمودي, بيروت , 2003 .

7- محمد محمد صالح, تاريخ اوربا من النهضة حتى الثورة الفرنسية 1500–1779 , مكتبة الاثير, الموصل, 1981.

8- حافظ عفيفي , الأنكليز في بلادهم , مطبعة الدار المصرية , القاهرة , 1993

9- محمد مظفر الأدهمي, تاريخ اوربا الحديث, بغداد , 1998

10- يان دوبارتشنيسكي، اوربا والمسيحية، الجزء الثالث، (تمزق الكنيسة)ترجمة كبرو لحدو، دمشق , 2007

11- ول ويريل ديورانت , قصة الحضارة , ترجمة محمد بدران , ج11 , بيروت , د.ت

12- نور الدين حاطوم , تاريخ عصر النهضة الأوروبية , دار الفكر , بيروت , 1985

13- محمد مخزوم , مدخل لدراسة التاريخ الاوربي (عصر النهضة) دار الكتاب اللبناني , بيروت و 1983.

ثانياً-البحوث والدراسات

14- طالب محيبس الوائلي , ابرلمان الانكليزي الحديث صراع من اجل السلطة 1457-1832, مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية , العدد 5 , السنة الثالثة , 2011

15- فارس فرنك نصوري , الملك هنري الثامن وانفصاله عن الكنيسة الرومانية 1509-1547 , مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية , مج 37 , العدد 3, جامعة البصرة , 2012.

16- عدنان صالح حمد , علاقة الملك هنري الثامن بالبابوية , مجلة دراسات تربوية , العدد35 , د . م , 2016.

17- حميد رايس , حركة الاصلاح الديني في القرنين 16و17 , دراسات وابحاث في العلوم السياسية والعلاقات الدولية, الجزائر , 2010

18- معتز حميد خلف وابتسام حمود محمد , آن بولين , مجلة آداب الفراهيدي , العدد 37 , البصرة , 2019.

19- أناس حمزة مهدي , موقف الكنيسة في حركة الاصلاح الديني في المانيا , مجلة العلوم الانسانية , كلية التربية صفي الدين الحلي , جامعة بابل

20- يواقيم رزق مرقس , محاضرات في تاريخ الكنيسة الغربية (المصلح جون هس) على الرابط

https://st-takla.org/Coptic-History/CopticHistory_05-Western-Church-History/Church-of-West__56-Moslehoon-02-John-Huss.html

ثالثاً – المصادر الاجنبية

21-Francis Russell, A Concise History of Germany, (London, 1973).
22- A.G.Dickens, The German Nation and Martin Luther (London, 1974.
23-Wilhem Pauck, The Heritage of Reformation, (Glenco, 1961

24- Willston Walker, A History of the Christian Church, (New York, 1970

25-Companion to John Wycliffe, Late Medieval Theologian (Brill's Companions to the Christian Tradition; 4). Edited by Ian C. Levy. Leiden, 2006.

26-G.R.Elton, Reformation Europe 1517-1559, (London, 1963

27- George G. Perry , History of the Reformation in England , London , 1903.

28-Alison Weir, Henry VIII- King and Court, (London, 2008)

29-John Guy, Tudor England, (Oxford University Press, London , 1990.

30-Doreen Rosman, From Catholic to Protestant, (university of Kent , 1996.

31- Encyclopedia Britannica, 11Ed. Vol. V, (Cambridge University Press, -211910

32-Religious conflict in Britain ,www. history doctor.net/advanced .

33-Colin Martin, Geoffrey Parker,The Spanish Armada, Penguin Books, 1999.

34-George G. Perry, History of the Reformation in England, London, 1903

35- England under the Tudors", Encyclopedia Britannica 2004, Deluxe Edition CD.

36-Thomas Cromwell - Wikipediahttps://wikiarabi.org › wiki ,_1st_E.

37-https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D8%B9